

المعهد العالي للقضاء
المادة: طرق البحث القانوني
الفصل: الثاني
المجموعة: الثالثة والرابعة
المحاضر: د. عياد دربال

المحاضرة الرابعة¹

قواعد الكتابة القانونية²

ملاحظة: هذه مسودة تحت التعديل. نسخها النهائية ستكون، بإذنه تعالى، جاهزة للتنزيل مع نهاية هذا الأسبوع.

تناولنا في ما سبق شروط الأسلوب القانوني كدعامة أولى في الكتابة القانونية. ومنتقل الآن إلى القاعدة الثانية من قواعد هذه الكتابة.

المطلب الثاني: أدوات الربط المنطقي

هي كلمات أو حروف أو عبارات تستعمل لوصل الجمل والفقرات ببعضها فتكون متماسكة في لفظها وفحواها وتحقق المعنى المقصود. هذه الأدوات عديدة، لكننا نستطيع إجمالها في بضعة تصنيفات. على أننا نقدم لذلك بتذكير بالفرق بين الجملة والفقرة.

الفرع الأول: التمييز بين الجملة والفقرة

أصغر وحدات اللغة هي الكلمة. وهي إما اسم، وإما حرف، وإما فعل. وحتى إن كانت اسماً أو فعلاً، فإنها لا تعطي بمجرد معناها مفهومًا يتجاوز معناها في ذاتها. واجتماع الكلمات هو ما يصنع الجملة التي تكون معنى أو عدة معان تامة مفهومة. ومن مجموع الجمل تتكون الفقرات والتي بدورها تكوّن البحث العلمي.

الجملة، بشكل عام، نوعان: جملة اسمية؛ وجملة فعلية. في الأولى يتقدم العنصر الاسمي لتتكون من جزئين أساسيين هما المبتدأ والخبر. أما الثانية، فتركيبها الأساسي مكون من عنصرين: الفعل والفاعل، أو من ثلاثة عناصر: الفعل والفاعل والمفعول به.

¹ المرجع الأساسي للمحاضرة: د. فرج حمودة، قواعد البحث القانوني، مكتبة الوحدة، طرابلس، الطبعة الأولى 2019

أما الفقرة، فهي مجموعة الجمل المتصلة التي تعبر عن فكرة واحدة، أو عن فرع منها، أو عن جزء مكمل لها. وتظهر الفقرة في النص على هيئة كتلة واحدة تتقدم كلمتها الأولى مسافة بادئة بحيث تتأخر الكلمة عن أول السطر بمقدار كلمة. وتنتهي الفقرة بعلامة الترقيم: القاطعة. لتبدأ الكتابة بعدها، إن استمرت، بسطر جديد هو بداية فقرة أخرى تتضمن فكرة واحدة تميزه عن سابقه.

الفرع الثاني: أصناف أدوات الربط المنطقي

أولاً: أدوات الاستهلال

براعة الاستهلال مبحث بلاغي يركز على ما لكيفية افتتاح الكلام من أهمية في جذب القارئ لما كتبت والمستمع لما تلفظ. الافتقار إلى هذه البراعة أو إهمالها سبب في حمل القارئ على ترك الكتاب، والمستمع على الانصراف عنه. ويشبه البعض العبارة الاستهلالية بطرية النقر على الباب، فلو لم تكن بالأسلوب الصحيح، أفقدت الإقبال على مواصلة ما يليها.

وتختلف عبارات الاستهلال باختلاف الموضوع، على أنه من المهم أن ينتبه الكاتب أو المتحدث إلى ما قد تنطوي عليه عبارات افتتاح شائعة من فرض وصاية على المتلقي أو غلو في إطلاق الأحكام. لهذا ينبغي الحذر في استعمال عبارات مثل: من المعلوم؛ مما لا شك فيه؛ لا جدال؛ لا مراء، من المتفق عليه؛ من المقرر؛ من البدهي.

من أحسن الحسن البدء في المقدمة بالبسملة والصلاة على النبي، لكن من المهم الانتباه إلى أن الاسترسال إلى دعاء وحمد واستعاذة قد لا يكون مناسباً في كل المقامات. لهذا كان استهلال الرسول صلى الله عليه وسلم خطبه يختلف عن استهلاله أحاديثه ومراسلاته.

ومن المناسب استهلال فقرات الموضوع، والمقدمة أيضاً، بإثارة معلومات أولية مسلم بها أو راجحة عند الغالبية؛ كالعبارات الشائعة المشار إليها، أو عبارات مثل: تجدر الإشارة بداءة؛ نشير ابتداءً؛ يرى البعض؛ من الراجح. وقد يفرض المقام أن

يُبتدأ بربطِ بالفكرة أو بالأفكار السابقة؛ كالقول: عرفنا الآن؛ صفوة القول؛ قصارى القول؛ نخلص من ذلك؛ مهما يكن من أمر؛ وعلى ذلك، لما كان الثابت على هذا النحو؛ لما كان ما انصرم؛ يفهم مما تقدم.

ثانياً: أدوات الانتقال بين الأفكار

قد تضم الفقرة الواحدة فكرة أو أفكاراً فرعية تلي الرئيسية. في هذه الحالة، يكون من المناسب استعمال صيغ ربط بينها. كما أن ترابط الفقرات يحتاج هو الآخر إلى مثل هذه الصيغ. من ذلك استعمال العبارات: من وجه آخر؛ من ناحية ثانية؛ في المقابل؛ تصديقاً لذلك؛ يشهد لذلك؛ أما عن؛ على أنه؛ بيد أنه.

ثالثاً: أدوات الإضافة

وتستعمل لإضافة فكرة فرعية أو رئيسية جديدة تتناول في مجملها الموضوع ذاته تهيئة لسرد الباقي. من الأمثلة عليهما: فضلاً عن ذلك؛ علاوة عليه؛ كما أن؛ أضف إليه؛ زد عليه؛ كذلك فإن؛ إلى جانب ذلك، لا يقف الأمر عند هذا، بل يتعداه إلى.

رابعاً: أدوات الاستدراك والحصر والإضراب

الاستدراك، أي طلب تدارك السامع أو القارئ. وهو رفع توهم تولّد من كلام سابق. وأدواته: لكنّ؛ لكن.

أما الحصر، فيعني قصر شيء على آخر، مثل: ما قرأت إلا كتاباً. وأهم أدواته: إنما؛ إلا.

وأما الإضراب فإثبات الحكم لما بعد أداة الإضراب (بل).

يحتاج الكاتب هذه الأدوات لاستدراك استثناء أو لتعقيب على ما سبق عرضه، أو لحصر المقصود، أو تقديماً لمعنى مغاير لما سبق. ومن هذه الأدوات: لكنّ؛ لكنّ؛ بيد أن؛ يستثنى من ذلك؛ لا يسري ذلك على؛ يخرج عن هذا؛ بل إن؛ رغم ذلك؛ مع أن؛ إنما.

خامساً: أدوات التأكيد

يلجأ إليها الكاتب للتشديد على أمر، أما يقيني، أو راجح. من ذلك أن يقول: من المسلم به؛ من الملاحظ؛ من المعلوم؛ غني عن البيان؛ من المقرر قضاء؛ من المستقر عليه في قضاء المحكمة العليا؛ لا مرأى؛ لا ريب، مما لا يخامر الشك. وإذا أضيف الحرف (قد) إلى الفعل الماضي كان حرف تحقيق يفيد الجزم. كما أن الحرفين: إنَّ؛ أنَّ حرفا توكيد يبعدان الشك عن معنى الجملة التي يدخلان عليها.

سادساً: أدوات الاختتام والاستنتاج

تستعمل غالباً في نهاية الفقرة أو بداية الفقرة المرتبطة بها لإعطاء نتيجة أو خلاصة. ومن أمثلتها: لما كان ذلك؛ تأسيساً على ذلك، الخلاصة أن؛ صفوة القول؛ وعلى ذلك؛ وإذن؛ من ثم؛ يترتب عليه؛ يفهم من ذلك؛ نخلص إلى؛ وبحكم اللزوم؛ لذلك كله؛ ينبني على ذلك.

سابعاً: أدوات التعبير عن الرأي

أساسيات لغوية في البحث العلمي

يتطلب الأسلوب العملي في صياغة البحث سلامة اللغة. ومن أساسيات ذلك سلامة الإملاء والترقيم والتشكيل.

علامات الترقيم:³

المطلب الأول: أقسام علامات الترقيم

الفرع الأول: علامات الوقف

أولاً: النقطة

ثانياً: الفاصلة

ثالثاً: الفاصلة المنقوطة (؛)

ثالثاً: الفاصلة المنقوطة

رمزها (؛). ككل علامات الترقيم، تُكتب ملاصقة للكلمة التي تسبقها.

محلها بين الجمل المترابطة في المعنى لا الإعراب؛ ليقف عندها القارئ وقفة أطول قليلاً من وقفته عند الفاصلة، وأقصر منها عند النقطة.

أشهر مواضع استعمالها:

1. بين جملتين تكون ثانيتهما سبباً في الأولى، مثل:

- أفلحت في الامتحان؛ أنك تأنيت في الإجابة.

- لا تمازح سفيهاً؛ حتى لا يؤذيك.

2. قبل المفردات المعطوفة التي بينها مقارنة أو مشابهة، أو تقسيم أو ترتيب، أو

تفصيل أو تعديد، مثل:

³ مقتبس بتصرف من موضوع: علامات الترقيم في الكتابة العربية ومواضع استعمالها. متاح على [هذا](#) الرابط على الشبكة

- اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك؛ وصحتك قبل سقمك؛
وفراغك قبل شغلك.
- أقسام الكلام ثلاثة: اسم؛ فعل؛ حرف.